فوكس حلب

العدد الحادي عشر ٨ تموز ٢٠١٦

كلمات تغير وضعيه المروحيه ص ٦

الآنقاض تقطع طرقات حلب ص ١٢

الفسفور ص ١٩

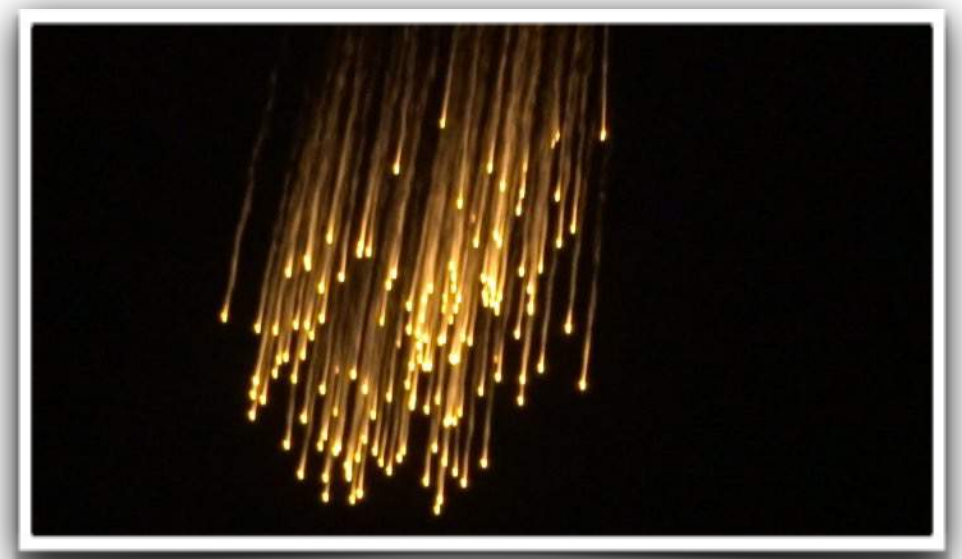

رسالة التحرير ص ٣

فيتشر

ربح البيع يا محمود

ص ١٤

ثقافة وناس

الأرمن في حلب منذ البداية
وحتى اليوم ص ٨

منبج ص ١٦

ميدان وسياسة

الآنقاض تقطع طرقات حلب

ص١٢

كلمات تغير وضعية المروحية

ص ٦

الفوسفور ص ١٩

مفرقعات فسفورية

رئيس التحرير
تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير
،آدم يوسف

adam.joseph.sy@gmail.com

كاتب مساهم
مصطفى أبو شمس

عبده الحجي

مراسل ميداني
عبد الرحمن اسماعيل

عبدو خضر

لمراسلة المجلة
Focusaleppo@gmail.com

هي ليست مفرقعات العيد ولا احتفاليات كرة القدم في اليورو وكوبا أميركا، ما نراه في سماء مدينة حلب من ضوء يعود للقنابل الفوسفورية التي حولت عتمة المدينة إلى ضوء لا يدفع المدنيين ثمنه كالأمبيرات، بل يدفعون أرواحهم ثمناً لهذا الصمود الأسطوري الذي يعيشه أبناء هذه المدينة العصية.

بوصلة الثورة التي تعرف طريقها جيداً وتعيد للأشياء أسماءها الحقيقية من منبج إلى النسيج الأرمني مروراً بمشاريع التقسيم، التي تشكل الولايات المتحدة وروسيا " عرابا الحرب " حجر الاساس، لا لتقف مع المطالب المحقة لأهلنا، ولا لتقف مع الحالة الإنسانية التي تجاهلها العالم وهم يتابعون على شاشات التلفاز كرة القدم والمجازر التي تحدث بـ "أعينهم".

في هذا العدد نضيء على بعض الجوانب التي يعيشها اهلنا في حلب مع ازدياد الهجمة الشرسة ونستعيد ذاكرة العيد في شوارع المدينة المهدمة التي كافأها العالم بلقب "أخطر المدن في العالم" بعد أن كانت سيدة المدن التي لا تموت فيها مظاهر الفرح، نستعيد ذكريات البقاء وألم المنافي وذلها و وحشة العيد والدكاكين المهجورة.

أحد عشر عيداً و الثورة مستمرة والعالم يرقص على دماء أطفالنا.

أسرة التحرير

في العيد

تصوير: معتز خطاب

أحد عشر عيداً مر وأكملنا أخوة يوسف ولا قمراً يسجد لطفل في مدينتي ، كل هذا الحقد من سورتك يا سيدة المدن ، كل تلك الغيرة والحقد ، يوم كان الزمان زمانك ورائحة الكعك تملأ الشوارع والأزقة ، كنا نتبع الرائحة وكنا صغاراً نحلم بتكبيرات عيدك ونلف أحذيتنا في فراشنا كي لا يهرب الفرح

في العيد الماضي كانت حصة الحي أربعين قذيفة وثمانية شهداء لقد كانت " العيدية وافرة "

كنا ننظر إلى وجوهنا " هنيئاً لهم موتهم في هذا اليوم الفضيل " غبطة الموت تساوي فرح الصغار وتشبه اختباءنا عاجزين أمام كلمات نجيدها ولا نشعر بها

في العيد سأبحث عن وجه أمي سأسرق من يديها رائحة "اليانسون وجوزة الطيب" وكعك العيد من طهر عجينها وأقبلهما صباحا.

الموت على بعد أمتار يسكن فينا بين لهاث دخاننا وقلق الصغار هناك على بعد أمتار رجل ينادي "دخيلكن" ويكبر فينا فيأخذ شكل وجوهنا الصفراء "حزينون بازدحام مدينة لم تعد مظاهر العيد تسكن في واجهات محالها"

في العيد سأكتفي بمرارة الحزن والشوارع ضيقةُ الملامح مغبرةُ التفاصيل وأن أملأ الهواء بالأوكسجين ، في العيد سأسقط دافئاً على قبر أبي أهدُل بصوتٍ قديم علَّ المساجد تلقي حبات من الذرة البيضاء على أرضي الرطبة بالدماء آن أوان البكاء ووقت الرحيل إلى المدن المنفية المقبلة ، أعيش على جرحي عميقاً مبتعداً عن غصن أحط رحالي عليه كي لا يموت ويبقى فزّاعة للظل، بيني وبين الحياة وقفتَ- وأَهذي أقول وقفتَ - فماذا عليّ القول ؟

رَقدتَ نِمتَ بيني وبين الحياة هنالك قبر ، قبرك أنت ، أتذكر كيف كنت أقف أنا وأخوتي العشرة ننتظر سعالك ، نتدافع من سيكون أولنا في تقبيل يدك ، كنا نعاف ونمتعض ياليتك اليوم تصحو لأقبل كل أصابعك ، لأحضن عيدي بين يديك.

في العيد سأبحث عن وجه أمي سأسرق من يديها رائحة "اليانسون وجوزة الطيب" وكعك العيد من طهر عجينها وأقبلهما صباحا. .وستبكي أعرف ذلك وسأفرح لأنها ما زلت لي عيدا آخر ، ستسألني عن أخي المعتقل وسأخفي وجهي بيدي سأكذب وأتذرع بكل ألفاظ المشيئة والقدرة كي أخفف ما يعتمل في قلبها من دمع.

في العيد سأضم أطفالك الأربعة وأخبرهم أن النضال له رائحة ، سأحكي لهم حكايتك يا أخي وسر حبك ليوسف وسر انتمائك للتراب ، سأغني لهم بصوت عال أغاني " الساروت " ولن أفزعهم من الجدران التي تنقل الكلام ولن أحفر حفرة في الأرض لأقول لهم " أذنا الحاكم كأذني الحمار ، لا ليسمعنا بها بل ليسمع صراخ موتنا "

لا زينة في هذا العيد للطرقات ولم تعد بحاجة لزيارة المقابر فكلنا يجلس على قبره والطيران يعاقب الأموات وبعضنا يعاقب " شواهد القبور ".

تمهل أيها العيد ، هناك وجوه لم أرتوي بعد من حزنها ، وقطع نقدية حديدية ما زالت تؤلم يدي الصغيرة قدر ما أطبقت عليها وأنا أعدّها وأعدّ حبات " المطعّم وبرشانات البوظة " وطعم الطفولة.

في العيد هناك " سيخبر الصغار ربهم عن كل شيء " سيشتكون ضعفنا وظلمهم ، عجزنا وقهرهم ، هناك حيث الحلوى لا تحتاج لطريق " الكاستيلو " كي تمر وحلويات العيد لا تحتاج لفرن ولا لسمن الإغاثة والمراجيح معلقة بالنجوم.

مصطفى أبو شمس

كلمات تغير وضعية المروحية

مسيرة مؤيدة للأسد- كورنيش طرطوس - ٢٠١١

محمود عبدالرحمن.

على امتداد كورنيش طرطوس يمتد العلم الأحمر بنجمتيه الخضراوين يحيطه الآلاف من الناس في مسيرة لتأييد الإصلاح الذي يقوده رئيسهم.

لم تكن الصدمة صورة الآلاف الداعمين للأسد بل صورة المروحية التي تحلق فوقهم بهدوء، لأدرك ان للمروحية دورا اخر في سوريا غير القتل ولكل فئة حصة من أدوارها.

رغم أن الصورة تعود لبدايات الثورة في 2011 إلا أنها المرة الأولى التي أراها، لم أصدق أن الصورة حقيقية "أكيد هي فوتوشوب" كان هذا أول ما خطر ببالي وجادلت في أنها غير حقيقية، حاولت تكذيب ذلك، لكن البحث عن الصورة كان خير برهان، وكانت الصورة حقيقية والمروحية موجودة فعلاً في سماء المسيرة.

كانت هناك تأخذ وضعية الحراسة والمراقبة وليس وضعية الهجوم، ولا قنابل تتساقط منها ولا ناس تكسوهم الغبار ولا أشلاء تختلط ببقايا البيوت تحتها، بل أناس يمشون مطمئنين لا يفزعهم صوتها ولا يفرقهم تحليقها.

في مدينة أخرى من نفس البلاد كافأها العالم بلقب أخطر مدينة في العالم تأخذ تلك المروحية دورها الأخر على كائنات من نفس الجنس تحمل الثقافة والهوية نفسها، لكن لا أحد يحرسهم هناك الى أذرع الموت التي تلتقطهم بعيدا عن قذارة الكوكب.

فتجمع العشرات للتعبير عن رأيهم او فرحهم لزفاف أحدهم يزيد من احتمال المجزرة فيختارون التعبير الفردي، ويستمر العالم ومنظماته بمطالبة السوريين بالتلاقي والتحاور لكن لا مكان آمن يجتمعون فيه إلا المنفى، هناك في فنادقهم ومكاتبهم حيث يجب أن نتحدث عن الإنسانية لا عن القضية، فالقضية تفرقنا لكن الإنسانية يفترض أن تجمعنا، دون أن يفسروا ما هذه الإنسانية التي لا تنصف قضية مظلوم وترد ظالم.

لكن ما الفرق الذي يجعل المروحية تبدل دورها بين هنا وهناك، قطعاً ليس العلم كما يدعي موجهوها فلقد خرجنا تحت هذا العلم يوماً ولم ترافقنا مروحياتهم لحمايتنا أو مراقبة إن كان أحد سيعتدي علينا، كان دورها هناك نقل عناصر الجيش والشبيحة إلى المدينة ونقل المعتقلين من أقبية فروع الأمن إلى إدارة الفروع في العاصمة حيث يختفون هناك.

وليس الفرق في الطائفة فالمسيرة تلك وغيرها كانت تضم جميع الطوائف والمذاهب كما كانت المظاهرات تضم الجميع لكن ذلك لم يوفر لها الحماية.

لكن عند مراجعة الفيديوهات لتلك المسيرات والمظاهرات تجد الفرق وتدرك سبب التباين في رد الفعل عليها، الكلمات، تلك الكلمات البسيطة هي ما يميز بين التجمعين، كلمات لطالما استهين بها وبتأثيرها وأتهم أصحابها بالخيانة تارة والكفر والردة تارة أخرى، تغير وضعية المروحية، فترافقهم لتحميهم في مسيرة طرطوس حيث يهتفون للأسد وعسكره، وترافقنا لتنقلنا بين اقبية السجون وتدمر البيوت على رؤوس أصحابها في حلب حيث يهتفون للحرية .

تصوير: حسام قطان

الأرمن في حلب منذ البداية وحتى اليوم

مملكة كيليكيا 1991 – 1375 وتمثل الخطوط باللون البني حدودها في العام 1204 والخطوط باللون البني الحدود في العام 1266 موقع أرمينيان بيديا

تذكر المراجع التاريخية أن الأرمن كان لهم تواجداً على الأراضي السورية منذ القدم بعد تربع الملك تيغران الثاني على عرش الإمبراطورية الأرمنية في العام 96 قبل الميلاد. فقد قام الملك بفتوحات هامة جنوباً في الوقت الذي كانت الإمبراطورية الأرمنية في نزاع مع كل من الفرس والروم على حد سواء. وكان وصول الأرمن إلى سوريا بعد خلاف قام بين ملوك وحكام سوريا انتهى بدعوتهم الملك تيغران العظيم ليتسلم مقاليد الحكم حيث امتدت سلطة الأرمن لتصل إلى فلسطين التي تعد جزء من سوريا التاريخية بحسب مدونة هايتس (الأرمن الأوائل).

وفي القرن السادس الميلادي, هزم كسرى أنوشروان ملك الإمبراطورية الساسانية آنذاك بيزنطة في شمال سوريا التاريخية، وقام بنقل عدد كبير من المهاجرين الذين شكل الأرمن الأغلبية الساحقة منهم إلى مدينتي أنطاكيا والرها. وكانت الموجة الثانية من الهجرة الأرمنية إلى سوريا في القرن الثالث الميلادي حين هرب كثير من الأرمن من الاضطهاد البيزنطي والتتري والسلجوقي أيام الخلافة العباسية، وفي الموجة ذاتها توجه بعض الأرمن إلى مصر طلباً للأمان الذي كان سائداً في الدولة الفاطمية في ذلك الوقت بحسب مدونة هايتس.

ومن نوادر التاريخ أن الدولة الأتابكية الزنكية كانت على حلف مع دولة كيليكيا الأرمنية لقتال البيزنطيين في القرن الثالث عشر, وقد منح نور الدين محمود الزنكي مليح بن ليون ملك الأرمن الأراضي في شمال بلاد الشام، الذي كان ظهيراً له في حربه على أبناء ديانته حين ألحق الهزيمة بالبيزنطيين فاحتل اضنة ومصيبين وطرسوس وأرسل بالأسرى إلى نور الدين.

في نفس الفترة شهدت العلاقات التجارية ازدهاراً بين الأرمن والزنكيين واستقر عدد من تجار الأرمن وأعيانهم في مدينة حلب بحسب كتاب تاريخ ابن خلدون.

وفي الفترة التي تلت الغزو الصليبي بهتت مكانة مدن كثيرة في سوريا وشمالها فحظيت مدينتي حلب ودمشق بالنصيب الأبرز من الأهمية الاقتصادية والسياسية، فلم يرد ذكر الأرمن كثيراً في تلك الفترة, حيث شكلت مدينة حلب الموطن الأساسي للجالية الأرمنية في سوريا بحسب المهندسة عزازيان في كتاب الجاليات الأرمنية في البلاد العربية.

لكن تواجد الأرمن الرئيس حينها خارج أراضي أرمينيا التاريخية كان في مناطق ما سمي سابقاً مملكة كيليكيا, لم يكن للأرمن دولة حينها بل كانوا يعيشون تحت سيطرة العثمانين والروس. ومع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ التوتر يظهر بين الدولة العثمانية ورعاياها الأرمن ما أدى إلى حوادث متعددة كانت تخلف ضحايا في مناسبات متكررة.

رغم الخلاف القائم فإن الأرمن في مؤتمرهم بمدينة ارزوروم 1914 قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى فضلوا الوقوف على الحياد في حال قيام حرب بين الأتراك والروس، في حين كان الاتراك يطالبون أرمن تركيا الاتصال بأرمن روسيا لضرب خاصرتها، وبناء على الرفض الأرمني للمطلب التركي قام الأتراك بالانتقام من الأرمن والقيام بعمليات قتل وتهجير فيما يعرف بالإبادة الأرمنية 1915 بحسب المراجع والمدونات الأرمنية، والتي ينكرها المسؤولون الأتراك الى الآن حيث قدم الرئيس التركي أردوغان عرضاً رسمياً لأول مرة على الرئيس الأرمني في العام 2005، طارحاً إنشاء لجنة من المؤرخين الأرمن والأتراك والمستقلين لدراسة الوثائق التاريخية لكشف النقاب عن أحداث الماضي والمساهمة في بناء المستقبل.

صفوف دراسية داخل كنيسة - أرشيف حلب الوطني

بعد الانسحاب الفرنسي من كيليكيا لصالح الأتراك بدأت موجة من الهجرة الأرمنية إلى سوريا وخاصة حلب التي أصبحت تضم جالية أرمنية كبيرة، ففي هذه الموجة التي جرت في 1923–1922 وصل إلى حلب ما يزيد على 40,000 أرمني وبذلك فقد زاد عددهم في حلب على 60,000 في العام 1925، وأقام معظم في وقف الحاج موسى علي الأميري الذي يمتد على أحياء السليمانية والحميدية وتعهدت بلدية حلب بدفع الإيجارات عن الأرمن لصالح الوقف لحين عودة عدد منهم إلى أرمينيا بعد عقدين من الزمن بحسب مقالة الأرمن في حلب في موقع خبر أرمني.

ومع توسع مدينة حلب وتوسع المجتمع الأرمني الحلبي سكن الأرمن في حي الميدان والذي يمكن اعتباره امتداداً لحيي السليمانية والسريان وبستان الباشا، بالإضافة إلى مناطقهم الأصلية في السليمانية والحميدية والنيال والعزيزية والمنشية. وبحسب خبر أرمني أيضاً فقد كان الأرمن يأنفون من الصدقة ويفضلون العمل خاصة وأن معظمهم من أصحاب الحرف وما زالوا إلى اليوم يتوارثونها. ويقال أنهم أدخلوا مهنة الخراطة ولحام المعادن إلى حلب، كما عمل الأرمن في صناعة البطاريات السائلة وصيانة السيارات والمحركات. ولقي مجال السياحة والفنادق إقبالاً للعمل فيه مؤخراً كما بتنا نرى موظفين أرمن في الدوائر الحكومية وبالتزامن نال العديد شهادات جامعية وأصبحوا أطباء ومهندسين ومدرسين وغير ذلك. وقد لمع في المجال الطبي كثير من الأرمن منهم د.آصادور الطونيان الذي أسس مشفاه الخاص في 1912 واستمر حتى العام 1962 وكان طبيب البلدية سنة 1922 الدكتور ليفون بابازيان، وفي الفترة بين 1920 و1930 كان يعمل في حلب 30 طبيبا و15 صيدلانيا. وكان من الصعب على الأرمن الانصهار في المجتمع الحلبي وذلك بسبب الحضارة العريقة التي لديهم، كما أن الحلبيين كانوا متسامحين جداً ولم يضغطوا على الأرمن للتخلي عن هويتهم كونهم أصحاب حضارة لا تقل شأناً عن كبرى الحضارات على مر العصور، ومع متابعة الكنيسة الأرمنية دورها التاريخي في التنوير فقد تأسست مدارس خاصة بالأرمن تدرس باللغة بالأرمنية من أهمها مدرسة القديس غريغوريوس التي هدفت إلى تعزيز التعليم الديني لدى أبناء الأرمن، ومدرسة كارين جيبي التي

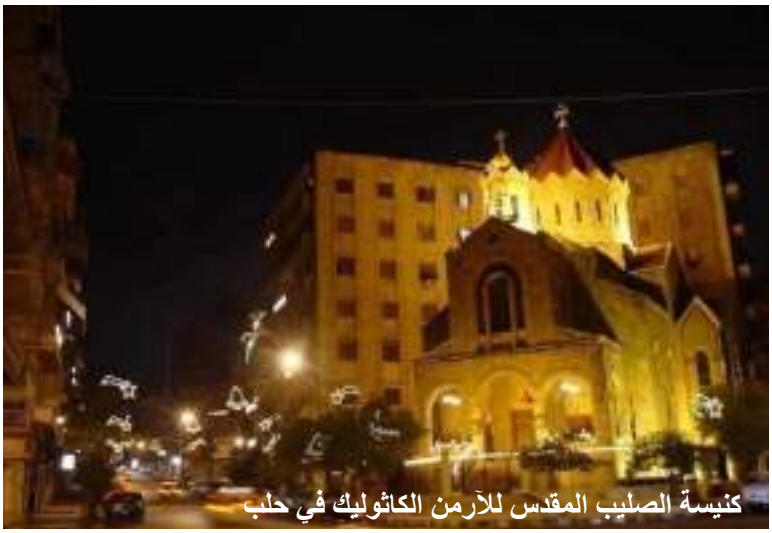
كنيسة الصليب المقدس للآرمن الكاثوليك في حلب

أسسها الأسقف زاره باياسليان كأول مدرسة ثانوية للأرمن منذ العام 1947 ومدرسة دار التربية الخاصة 1924 وغيرها العديد، كما أورد الأرشمندريت إغناطيوس ديك في مقالة مدراس حلب المسيحية في العصر الحديث. ولكن الحياة الثقافية الأرمنية لم تقتصر على المدرسة والكنيسة بل شملت الجمعيات والنوادي التي كانت إما ثقافية الطابع أو تمارس دوراً ثقافياً إلى جانب أدوارها الخيرية والترفيهية منها الجمعية العمومية الأرمنية، وجمعية الصليب لإعانة الأرمن، والجمعية الخيرية الأرمنية، وجمعية النهضة الثقافية، ونادي اليرموك والعروبة. وتجدر الإشارة أن أول فرقة مسرحية أرمنية تشكلت مع بدايات التهجير وكان اسمها مسرح انترانيك كما برز عدد من الموسيقيين الأرمن منهم هوفانيس كوستانيان وبوغوص كجيجيان بحسب مقالة للدكتور وانيس باندك بعنوان حلب نموذجاً منذ مطلع القرن العشرين دور الأرمن في الحياة الثقافية، وظهر عدد من الممثلين والممثلات الأرمن الذين لعبوا دوراً متميزاً في المسرح والتلفزيون والسينما السوري.

اندمج الكثير من الارمن في كل مفاصل الحياة الثقافية والاجتماعية والعلمية كما ذكرنا ولا ننسى أن الأرمن أيضا كان منهم اسماء كبيرة في صفوف الجيش السوري قبل حكم الأسد، ومن القادة الأرمن اللواء آرام فرة مانوكيان الذي كان قائدا عاما لقوات المدفعية السورية وعضو هيئة الأركان العامة في الفترة ما بين 1949 و1950، والعميد هرانت مالويان واللواء آلبير كليجبان. ولم يتدخل الأرمن في الحياة السياسية طوال الفترة الماضية على الرغم من تساويهم بحقوق المواطنة مع السوريين ورأفة العناصر الأمنية بهم في عهد استبداد البعث، وقد يكون هذا الأمر طبيعياً كون مزاولة العمل السياسي بمعزل عن النظام الاستبدادي القائم ستكون عواقبه وخيمة، وخاصة أنهم لا يمثلون الثقل الأبرز في المجتمع لاعتبار تعدادهم المحدود على كامل الوطن السوري، وأنهم ليس لديهم قضية قومية على التراب السوري، وتبعيتهم للكنيسة التي يسيطر عليها النظام الاستبدادي، ولم تحظى الثورة السورية بدعم الأرمن للأسباب المذكورة، ومع انتشار المظاهر المسلحة في الثورة، نتيجة القمع الذي طال الفئات المنتفضة وانتشار المد الإسلامي، آثر كثير من الأرمن حمل السلاح إلى جانب النظام متأثرين بدعاية النظام وعجز الثورة عن خلق بديل واضح يحفظ حقوقهم. ونتيجة لسوء الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية قرر الكثير منهم الهجرة من سوريا، وساعد على ذلك وجود جاليات سورية أرمنية في أوربا الغربية كانت هاجرت سابقاً بحثاً عن حياة أفضل، والتسهيلات التي تقدمها الحكومات الغربية للأقليات في سوريا، وقد عاد بالفعل العديد من السوريين الأرمن إلى أرمينيا رغم أنها لم تشكل الخيار الأول لهم لسوء الأحوال الاقتصادية هناك، ولكن الحكومة الأرمنية قدمت تسهيلات للذين يرغبون بالعودة واعتبرتهم مواطنون أرمن، وبحسب مقالة نشرت حديثاً على موقع ميدل ايست اونلاين بعنوان أرمن سوريا يعودون إلى أرض أجدادهم وصل عدد العائدين إلى أرمينيا إلى 18,000 حتى الآن، ومع ذلك ما يزال الكثير من الأرمن موجودين في حلب ويغلب عليهم الطابع المؤيد للنظام وخاصة بعد هجرة معظم أولئك الذين لم يرغبوا أن يقفوا في صف النظام ولو حتى بالكلمة. وقد يكون الموقف العام لأرمن حلب تأثر بالموقف الرسمي الأرميني الداعم لنظام الأسد، بالإضافة إلى تخوفهم من سيطرة الجماعات الاسلامية على الكثير من مفاصل الثورة، والتي يروج النظام والكثير من الدول المعادية للثورة

ميليشيات أرمنية مع قوات الأسد في حلب – صفحات مؤيدة للأسد ومواقع أرمنية

عبر وسائلهم الاعلامية عن الخطر المحدق الذي سينال الأقليات فيما اذا انتصرت الثورة واستطاعت الوصول إلى الحكم في سوريا، الارمن الذين ما زالوا يعانون عقدة ما يسمونه الإبادة الجماعية قبل قرن واحد من الزمن ما زالت ذاكرتهم تحتفظ بالكثير من الخوف إزاء ما حدث وتخوفهم من تكراره. وقد يكون العداء التاريخي بين أرمينا وتركيا على خلفية ما يسميه الأرمن "الإبادة الأرمنية" أحد الاسباب للوقوف دوما ضد خيارات الحكومة التركية التي تمثل أحد الداعمين الأساسيين للمعارضة السورية. ومؤخراً نقل موقع الخارجية الأرمنية أن رئيس البعثة الأرمينية إلى منظمة الأمن والتعاون في أوربا آرمان كيراكوسيان ألقى بياناً استنكر من خلاله الهجمات الإرهابية والقصف الذي قامت به جبهة النصرة على المدنيين في حلب، ورغم المحتوى المغلوط لرئيس البعثة الأرمنية الذي استند على دعاية النظام المضللة، فقد وجدها فرصة لدعم النظام السوري الذي هو على عداء مع تركيا نتيجة لموقفها من الثورة.

إن تسلط الضوء اليوم على الأرمن بوصفهم جزء من النسيج السوري الذي أضاع بوصلته ليقف مع الظلم ومرتكبي جرائم الحرب ضد الإنسانية في وجه طلاب الحق والحرية، وحريٌ بهم العودة إلى أنفسهم فهم يعرفون معنى الظلم وعانوا ما عانوه من حملات التهجير والقتل كما "يؤمنون" فالقضايا العادلة لا تتجزأ، والحق له صورة واضحة بكل اللغات والقوميات والإيديولوجيات.

عبده الحجي

منظر عام لحي الميدان عام ١٩٣٦ - أرشيف حلب الوطني

الأنقاض تقطع طرقات حلب

لا تنتهي مأساة القاطنين في حلب عند مغادرة طائرات النظام وحلفائه بعد أن تفرغ أسلحتها فوق رؤوسهم، بل يبدأ بعد فصل جديد من المعاناة التي يواجهها من نجا، وهذه المرة مع الركام الذي يخلفه القصف بعد أن تتحول المنازل والأبنية إلى أطلال، ما يضيف صعوبة أخرى أمام حركة تنقل المدنيين وطواقم الاسعاف وفرق الدفاع المدني.

اغلاق عدد من الطرق الرئيسة

أصبح على "أبو أحمد" سائق تاكسي الأجرة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام حفظ الشوارع الرئيسة المدمرة، وإضافتها إلى خرائط الطرق التي يحظر الإقتراب منها، بعد أن حفظ الشوراع التي ترصدها قناصة قوات النظام.

ليس هذا وحسب، إنما تفاقمت العوائق حتى أصبح مطالباً بمعرفة الأزقة المدمرة أو التي تحتل أطلال المنازل عرضها حتى لا يخسر القليل الذي كسبه في الصيانة والتصليح.

يقول أبو أحمد: غيرت حملة القصف الأخيرة من جغرافية الأزقة التي اعتدنا سلوكها في سبيل ايصال الزبون إلى المكان الذي يريده، وأصبح الوقوف بداية الزقاق أمراً طبيعياً بالنسبة إلى جميع السيارات في المدينة خوفاً من الازدحامات المرورية، نتيجة ركام المنازل والأبنية المدمرة في الطرق الرئيسية أو الشوارع والحارات التي أخذت مكان تلك الطرقات.

ويعلق أبو أحمد على الشكاوي التي تم رفعها إلى المجلس المحلي في مدينة حلب والمسؤولين عن رفع الأنقاض وترحيلها بالقول: الركام وأيضاً الحفر الناجمة عن البراميل المتفجرة عددها لا يحصى في الأزقة والشوارع الرئيسة والطرق الإجبارية التي أجبرنا على استخدامها، دفعتني إلى تقديم طلب للمجلس المحلي إلا أنهم وحسب عملي لم يقوموا بفتح جميع الطرق، ولا زال منها مابقي إلى الآن مغلقاً.

عمل متواصل

لكن تسببت حملة القصف الجوي المتجددة على مدينة حلب منذ أكثر من شهر، بتزايد الأعباء على فرق العمل في المجلس المحلي المتخصصة بجمع وترحيل الركام.

واقع دفع المجلس لإتخاذ خطوات وصفها "محمد حيو" عضو مجلس مدينة حلب ونائب مسؤول مجلس الإدارة المحلية، بالإسعافية والمؤقتة لمساعدة المواطنين إلى أن تهدأ وتيرة القصف على المدينة.

ويضيف الحيو: على الرغم من المخاطر والعوائق التي تواجهنا، إلا أننا نحاول قدر الإمكان تلبية مطالب المدنيين، خاصة في عملية إزالة الأنقاض وفتح الطرق، حيث عمل المكتب الخدمي خلال الشهر الحالي فقط على تمهيد جميع الطرق رئيسية التي تعرضت للقصف، إضافة إلى أكثر من عشر طرق فرعية يستخدمها المدنيون كبديل عن الشوارع المرصودة.

ويتابع: اشتداد وتيرة القصف والتركيز الكبير على الشوارع والساحات العامة، يتطلب منا في بعض الأحيان ازاحة ركام المنازل المدمرة ورفع الأنقاض عن طريق عام أو رواق لأكثر من مرة في اليوم الواحد، الأمر الذي يبدو معه أن هناك تقصير في العمل.

مخاطر وعوائق

وعن المشاكل التي تقف عائقاً أمام المجلس المحلي في فتح جميع الطرق الواصلة بين أحياء مدينة حلب ، يقول الحيو: القصف المتواصل على المدينة هو المشكلة الرئيسية والتي تشكل تحدياً كبيراً بالنسبة لنا، اذ نقوم بفتح الطرق بشكل دوري حتى خارج ساعات العمل الرسمية، إضافة إلى خطورة العمل حالياً في المناطق الحيوية والطرق الرئيسية، خاصة مع نقص الكادر الخدمي بعد إصابة عدد من سائقي الآليات أثناء تأديتهم عملهم.

كما أكد نائب مسؤول الإدارة المحلية "محمد حيو"، أن قيام طيران النظام باستهداف المرآب التابع للمجلس بالبراميل المتفجرة مطلع الشهر الجاري،

بالإضافة إلى استهداف عدة مراكز تابعة للمجلس المحلي، أدى إلى خروج عدد من الآليات عن الخدمة.

وأضاف "بعد قيام طيران النظام المروحي باستهداف رحبة الآليات التابعة للمجلس مطلع الشهر الجاري، واستهداف مركز تجمع تابع للمجلس المحلي بغارات جوية، والتي أدت إلى إصابة عدد من السائقين وخروج عدة آليات عن الخدمة، يقوم الدفاع المدني بتحمل أعباء إضافية في محاولة منه سد الثغرات الناجمة عن توقف بعض آلياتنا في الوقت الحالي".

لم تمض أيام على إنتهاء مشروع رفع الأنقاض وترحيلها خارج الأحياء السكنية، وترميم المنازل المتصدعة الذي نفذته شرطة حلب الحرة والمجلس المحلي لمدينة حلب، حتى عاودت الطائرات إلى مهمتها في قصف هذه المناطق، لتبقى قضية انتشار الركام واحدة من وجوه معاناة الحلبيين التي لا تنتهي.

منصور الحسين

ربح البيع يا محمود

تصوير: جلال مامو

هو دكان كل شيء، كلما أردت أن تبتعد عنه كانت قدماك تقودك إليه، ثرثرته ولفظة " خال " التي يطلقها في وجهك ، وقصر قامته وعبارة "بضع تبع" التي تزين دكانه ، هو يعرف أهل القرية رضيعهم وشائبهم، على رصيف دكانه يجد العجائز راحتهم فيشاركهم تجاربه وضحكته ويشاركونه همومهم وذاكرتهم.

حين قطع النظام الطريق الذي يوصل قريته حيان بمدينة اعزاز وأصبح دكانه في مرمى قناص الزهراء صار الطريق إلى دكانه محفوفاً بالموت ، نصف القرية الشرقي صار في ضفة أخرى وعليك أن تستخدم الهاتف لتطمئن على من بقي منك في الطرف الغربي، لعل الضفاف صارت قدرنا منذ بداية الثورة، التقسيم اليوم لا يحتاج للجغرافيا ، ولا للجبال والأنهار أنت فقط تحتاج لبندقية قناص كي يبتر قلبك إلى نصفين.

على باب دكانه كان يجلس وحيداً يحمل هاتفه المحمول ليسجل أشرطة الصوت كما كان يسميها فهو يجيد من الكتابة الأرقام فقط، كان الرصيف فارغاً إلا منه وأنا، حضر لي فنجاناً من قهوة الاكسبريس التي تعودت أن أحتسيها عنده، وبدى وجهه هذه المرة صامتاً ليس كعادته، سأترك القرية هكذا بدد الصمت الذي دام لدقائق وأنا أنفث دخاني ، سأترك الدكان ، أتعرف لقد ولدت هنا وأشار إلى زاوية في دكانه ، أنا لا أعرف وطناً خارج حدود جدرانه، أنت تعرفني أنا لا أطيق الغبار، ولكن يداي لم تعد تطاوعني، أخفى دمعة عزيزة كادت أن تنزل من عينه واختفى خلف الرفوف .

تصوير: جلال المامو

صباحاً كان الدكان مغلقاً، لقد فعلها محمود ، حين أخذت الطائرة أحد أطفاله " ليشفع له في الجنة " كما كان يقول لم يترك دكانه إلا ثلاثة أيام " لم تكن النقود همه، كانت حياته مختصرة بعلب السمن والزيت وأكياس السكر " لم يكن مشهد " الدرابية " المغلقة عادياً وخطر لي أني لا أعرف هذا الباب المغلق، لم أره مرة واحدة وقد أقفل وجهه أمامنا، لا أعرف متى كان يستيقظ، ولا متى ينام ، كل ما أعرفه أن محمود رجل لا ينام .

أيام مضت ومازال الدكان وحيداً يشتاق أهله، أجلس بالقرب منه وأراقبه، وفي كل مرة كنت أحلم أن محمود سيأتي لي بقهوتي وعلبة الدخان وسيقص علي في خمس دقائق قصصاً كثيرة عن القرية، وعن همومها وأشخاصها وفرحها وترحها، أنا المهجر إلى قريته، وهو النازح منها.

أيقظني رنين الهاتف، كانت رسالة محمود الأولى " سأرسل لك شريطاً، أنا الآن في مخيم على حدود اعزاز، هنا لا يوجد دكاناً، هنا لا يحتاج الناس إليه أصلاً، نحن هنا نجلس في الهواء الطلق، لا حجارة تسقط على رؤوسنا، والغبار يملأ شجر الزيتون، لا أعرف كيف سيكون الأمر في الشتاء، ننتظر قصعات الطعام وكأننا في قطعة عسكرية، مستباحون هنا يا صديقي، كنت أعرف كل أهل القرية، هنا أنا لا أعرف الكثيرين ولكني أعرف مواعيد استحمامهم وبولهم، الأباريق الزرق التي نحملها إلى البرية تقتل فينا ما تبقى من القدرة على الحياء، النساء تخفي وجوهها من الخجل، والرجال يطأطئون رؤوسهم كلما مرت إحدى نسائهم من أمامنا، هنا لا حاجة للعمل، الوقت كله للنوم، وللأحاديث الغبية و القتال على دور المياه الطويل وقصعات الطعام، وخبز الإغاثة، القهوة رفاهية نمارسها تحت شجر الزيتون الذي يحمل همومنا وبولنا ويخفي عوراتنا، والمسؤولون عن المخيم يقبضون بالأخضر، لا أعرف ما الذي يعنيه الأخضر " الدولار " وكم يساوي في عملتنا المحلية، وأخبرنا أحدهم أنهم سيأتون لنا بمراوح لنخفف حر رمضان القادم، لا أحاديث بينك وبين زوجتك، فحدود الخيمة مستباحة وكأنك تجلس في العراء، لا ذكر للذين استشهدوا في الماضي، لقد خنّا ثقتهم، هل سيسامحونا يا صديقي، أعرف أنك تجيد القراءة والكتابة، اقرأ لي التاريخ، هل ماتوا لنجلس نحن في المخيمات، ونتجرع ذل القعود، أخبر دكاني أني لن أعود إليه، ليس لي وجه أقابله به، قل للشيوخ في قريتي إن بقي أحد منهم أني لم أتعلم من قصصهم، وأنا نحن الشباب هنا في المخيم لا نصلح لبناء الوطن ، فالمخيمات لا تشبه الوطن ولا تشبه الكرامة ".

أردت أن أرسل له تسجيلاً صوتياً علي أواسيه ولكن صوتي المخنوق منعني، حملت هاتفي وتوجهت إلى رصيف دكانه ، أردت أن أسمع حجارته صوت صاحبها، وحين وصلت إلى هناك شريط صوتي آخر كان يئن على هاتفي " حديد البندقية بارد يا صديقي، وها أنا أسترد حريتي، بضّعْ تبعْ، وها أنا أحمل كل بضاعتي على كتفي "

اكتفيت بكتابة رسالة مكتوبة ربح البيع يا محمود ربح البيع.

مصطفى أبو شمس

منبج

صورة لملعب منبج حيث يعتقد أن بحيرة المعبد كانت تقع في مكانه

تعد منبج في الحقيقة الحجر الأساس لتاريخ المنطقة المحيطة بها، وذلك لموقعها المتميز الذي أعطاها قدماً تاريخيا كونها من أوائل المناطق المأهولة في العالم، ربما ما ورد على قناة روناهي الكردية هو ما أثار في داخلنا تلك النزعة القومية للرد على تاريخ المدينة التي تعاني اليوم من اجتماع العالم لافقادها هويتها، هذه القومية التي تصاعدت عند بعض الكورد في هذه الأيام تبعا للمتغيرات السياسية التي أجادوا استغلالها في الآونة الأخيرة وبدؤوا بحملة ممنهجة لإعادة قضيتهم القومية إلى السطح، ولو من قبيل الكذب التاريخي والإدعاءات المحضة بكردية الكثير من المدن وآخرها ما كتبوه عن مدينة منبج لإيقاظ القومية التي لم تكن بحاجة للظهور جلية وخصوصا في الوقت الحالي، ولتتحفنا قناتهم المقربة من الإدارة الذاتية بمقال طويل عن مدينة منبج وأصل اسمها فالأصل في اسمها "مابوك" و تعني العروسة الخالدة حسب زعمهم وليعنونوا المقال الطائفي الجديد ب " يجب ان نعرف تاريخها قبل إعلان تحريرها " .

وليبدؤوا بسرد تاريخي تغالطه المراجع التاريخية عن مدينة منبج وديموغرافيتها السكانية والاسماء والاشخاص الذين تعاقبوا على العيش في هذه المدينة لينسبوا تاريخ المدينة إلى الكورد بحسب زعم القناة " مابوك مدينة الشمس و عروسة كوردستان الخالدة، تحررت بدماء أبناء كوردستان، ان مدينة مابوك الكوردستانية و المعربة الى(منبج) هي مدينة كوردية ميتان هورية شمسانية الاصل، واسمها كوردي مؤلف من مقطعين"ما" وتعني : بقيت. و "بوك": تعني العروسة، وتعني معا": "العروسة الخالدة"."

ومن خلال العودة إلى تاريخ المدينة نجد أن أقدم الآثار التي ذكرت مدينة منبج عندما سيطر الآشوريون على موقع المدينة، وأخذوا بالتوسع لبناء إمبراطوريتهم، وسميت آنذاك نامبيجي (Nampige) أي النبع، بينما دعاها الآراميون نابيجو (Nappigu). وقد حُرّف هذا الاسم مع الزمن فأصبح مابوج (Mabug) أي النبع أيضاً.

ودعاها اليونانيون باسم بامبيسي (Bambyce)، وفي العصر الروماني عرفت باسم هيرابوليس (Hierapolis) أي المدينة المقدسة حيث أرخ لها لوسيانوس السمسياطي في القرن الثاني الميلادي، وهو من أقدم المؤرخين وأهمهم الذين تحدثوا عن منبج ودعاها باسم "هيرابوليس" ويعني المدينة المقدسة وجاءت هذه التسمية بسبب ما لها من حرمة دينية لدى سكانها، ولما تحتويه من معابد وثنية يحج إليها الألوف من الناس وبخاصة الوثنيون فيهم لحضور الاحتفالات الدينية التي كانت تقام فيها، والتي يشرف على تنظيمها وتنفيذها رئيس كهان المدينة. وكانت أعظم آلهة هيرابوليس الإلهة أتارغيتس ويعود تاريخ هيكلها إلى عام 320 ق.م، وإلى جانبه هيكل آخر لتمثال زوجها الإله حدد رب الصواعق، والعواصف، والأخصاب، ويظهر جالساً على عرش مستنداً إلى ثورين، وبينت الوثائق التاريخية والآثار المكتشفة في مدينة منبج أن معبد هيرابوليس الذي يضاهي الفاتيكان و تتجه بوابته نحو الشمال و مدخله ضيق ودهليز طويل نسبيا وكل شيء بداخله من الذهب البوابات السقف التماثيل ,حتى أنه عثر على كاهن من كهنوت المعبد في هيرابوليس .

ونظراً لقداسة هذا المعبد يتوافد عليه الناس من أصقاع شتى للتبرك والحج كما عثر على تمثال للآلهة السورية أتار غاتيس حيث اقتنته مديرية الآثار لمتحف حلب وكان محفوظ في المتحف قسم الآثار الكلاسكية على يسار المدخل ورقم سجله 5532

وأظهرت إحدى اللوحات الفسيفسائية التي اكتشفت بالصدفة في عام 2008 في مدينة منبج والتي تم تأريخها على العصر البيزنطي، وكانت تضم رسومات حيوانية ونباتية و العثور على بقايا لوحة أخرى في نفس المنطقة، إضافة إلى بقايا جدران ومنشآت أثرية وذلك في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة منبج. والكشف عن منطقة المدافن المؤرخة على العصر البيزنطي، وذلك في الجزء الشرقي من المدينة، وهذه المدافن كانت محفوظة بحالة جيدة خصوصاً رسوماتها الجدارية ذات المواضيع الهندسية والنباتية والتي تقدم معلومات هامة عن العمارة والطقوس والعادات الجنائزية في المنطقة خلال العصر البيزنطي.

وفي العهد الروماني كان لمنبج مكانة عظيمة فقد كانت من اهم القواعد العسكرية وتمثل خط الدفاع البيزنطي الاول ضد الفرس، وفيها تلقى هرقل الصليب الذي كان الفرس سلبوه من القدس 610 م عند تغلبهم على الروم ثم اضطر الفرس إلى اعادته عندما هزموا عام 630 م.

ويرى الخوري برصوم أيوب في كتابه (الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها) أنها اشتقت من NBAG بمعنى نبع، طلعَ، برزَ، وقد أكَّد المؤرخ الغزى صاحب كتاب نهر الذهب هذا المعنى وأنها سميت بذلك منبج بسبب وجود عين ماء كبيرة كانت تعرف باسم الرام، أما عن بنيتها السكانية فلعل أقدم ما ورد عن السكان الأصليين لمدينة منبج أنهم ينتمون لأسرة عبد حدد، وهي أسرة آرامية ثم وقعت تحت الحكم الروماني والبيزنطي حتى عهد الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وانزاح اسمها لمدينة منبج، حيث ورد وصفها عند ابن حوقل بهذا الاسم " وبالقرب من بالس مدينة منبج، حصينة، كثيرة الأسواق القديمة، يُصنع فيها نوع من الحلوى معمولة من الزبيب، والجوز والفستق والسمسم، تصدر إلى حلب وأماكن أخرى ....."

لوحة فسيفسائية تعود للحقبة البيزنطية اكتشفت في مدينة منبج عام 2008

وقد وصفها الرحالة العربي ابن جبير كما شاهدها حيث قال: (منبج حرسها الله بلدة فسيحة الأرجاء صحيحة الهواء جوها صقيل ومحتلاها جميل ونسيمها أرج النشر عليل , نهارها يندى ظله وليلها سحر كله تحف بغربيها وشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار) .

إن الخطاب القومي والبروباغندا الإعلامية التي ترافقه من قبل بعض الكورد اليوم لا تستطيع تزوير الحقائق والتاريخ، و الكورد الذين يشكلون نسبة ضئيلة من السكان في مدينة منبج بدأ تواجدهم منذ عام 1925 مع بداية ملاحقة الأتراك لهم، ونتيجة الظروف الاقتصادية التي كانوا يعيشونها في كثير من القرى التي ينتمون إليها حذت بهم للتوجه نحو المدن الكبرى ومناطق العمل، وهذا وإن دل على شيء فإنه لا يستدل به على أحقيتهم في تكريد المنطقة وتزوير التاريخ بما يتوافق مع فكرتهم التوسعية، وخصوصا إن حرية التنقل كانت موجودة لأن الأكراد جزء من النسيج السوري ويحق لهم التواجد والتنقل على تلك الأراضي كما يحق لكل المواطنين السوريين، فوجودهم في بقعة جغرافية لا يعطيهم الحق في تكريدها واعتبارها جزء من حضارة قديمة ولعل كل المناطق السورية تحمل اسماء كثيرة لحضارات اندثرت فارسية وأشورية وسريانية منذآلاف السنين فهل يعطي ذلك الحق التاريخي لأقوامهم بالمطالبة بها على اساس قومي من جديد كيف وإن كنا لا نجد في كتب التاريخ ما يؤكد روايتهم عن المناطق التي يدعون أنها جزء من دولتهم المستقبلية وأنها تعود في الاصل لحضارة روت بدمائهم .

فريق عمل فوكس حلب.

الفوسفور

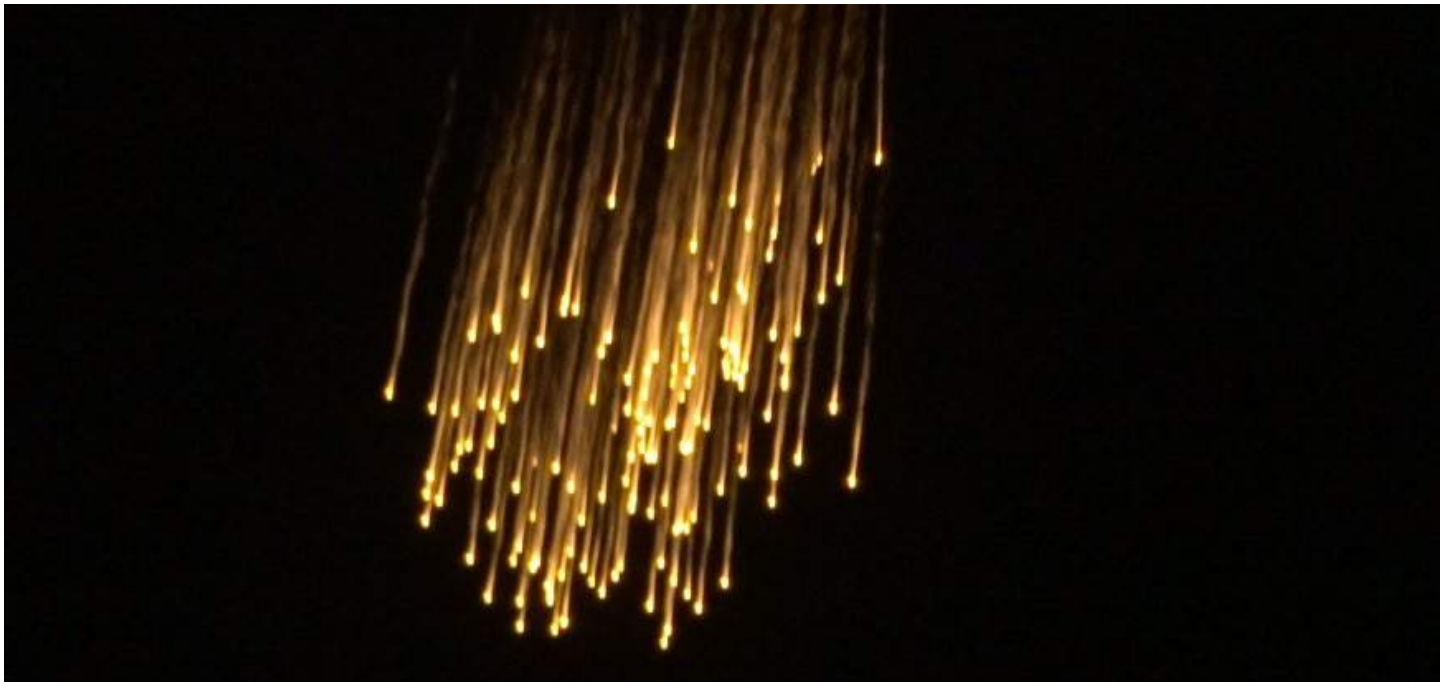

ليس غريباً أن يرتبط استخدام القنابل الفوسفورية وفي كل المراحل بالعدوان على الحق لصالح الأنظمة المجرمة والعدوانية ، ولعل استخدامه من قبل العدوان الاسرائيلي في الحرب اللبنانية 1980 وفي غزة 2008 واستخدام الولايات المتحدة للقنابل الفوسفورية في حربها الفيتنامية وحرب العراق في الفلوجة واستخدام نظام الاسد لهذه القنابل المحرمة دولياً في مدينة حلب شراكة في الجرم وإمعاناً في القتل والمجازر التي تندرج تحت بند الجرائم الإنسانية بحسب المادة الثالثة من اتفاقية جنيف والتي تتعلق بأسلحة تقليدية معينة تحظر استخدام الأسلحة الحارقة ضد الأهداف المدنية كما تحد من استخدام تلك الأنواع ضد الأهداف العسكرية المتاخمة لمواقع تركز المدنيين .

يعود اكتشاف الفسفور إلى عام 1669، حيث تم اكتشافه على يد الكيميائي الألماني هينج براند ثم تمكن الباحث شيل من تحضير الفسفور من فسفات الكالسيوم، وقد أطلق عليه الاسم اليوناني Phosphorus والذي يعني المادة المحدثة للضوء.

للفوسفور أشكال كثيرة من أهمها: الفوسفور الأبيض، والفسفور الأحمر، والفسفور الأسود، ويعتبر الفوسفور الأبيض هو المادة التي تستخدم في صناعة القنابل الفوسفورية حيث يتم تحضير الفسفور الأبيض، عن طريق تسخين مزيج من الصخور الفوسفاتية والسيليكا والكوك إلى ما يقارب 1300 درجة في فرن كهربائي، ويمرر البخار الناتج عبر الماء، مما يؤدي إلى تكثف الفوسفور الأبيض والذي يميل قليلا إلى الصفرة، ويتسم بليونته ورائحته التي تشبه رائحة الثوم، وهو سام ويشتعل على درجة 34 درجة كما أنه نشط كيميائيا حيث يتفاعل بسرعة مع كل من، الأوكسجين و القلويات والهالوجينات والمعادن والأحماض.

وتعتبر القنابل الفسفورية، نوعاً من أنواع الأسلحة الكيميائية الخطيرة، حيث يشتعل الفوسفور الأبيض لدى تعرضه للهواء وينتج ثالث و خامس أكسيد الفسفور وحرارة كبيرة وانفجار هائل ودخان كثيف، ولدى ملامسته للأفراد، يحدث حروقاً عميقة وخطيرة في الجلد مع آلام مبرحة وموت كامل للأعضاء المصابة، ومما يزيد من خطورته، قدرته العالية على الذوبان في الدهون والنفاذ السريع إلى داخل جسم المصاب وإكمال تفاعله واحتراقه داخل الجسم.

آلية عمل قذيفة الفوسفور :

عند إلقاء القنبلة ينبعث منها دخاناً أبيضاً صمم ليقاوم الكمامات الغازية المعدة للحروب الكيمياوية، يحترق الفسفور الأبيض بمجرد ملامسته للأوكسجين منتجا ضياء ساطعا وكميات كبيرة من الدخان.

يستمر الفسفور الأبيض في الاشتعال عند ملامسته الجلد، ويحرق كل الطبقات حتى يصل إلى العظم ما لم يتم إطفاؤه. هذه المتفجرات مصنوعة من مادة التنجستون التي تحدث انفجارات في مساحة لا يتعدى قطرها 10 م، ومن يتعرض لها يتقطع إلى عدة أجزاء، وهي أيضا تؤدي مع الزمن إلى حدوث أمراض السرطان.

الأخطار التي يتسبب بها الفوسفور : يحدث الفوسفور حروقاً في جسد الإنسان لدرجة أنها قد تصل إلى العظام، كما يترسب الفوسفور الأبيض في التربة أو في قاع الأنهار والبحار، مما يؤدي إلى تلوثها ما يسبب الضرر للإنسان. كما أن القذيفة الواحدة تقتل كل كائن حي حولها بقطر 150م ويؤدي استنشاق الغاز الناتج عن القذيفة إلى ذوبان القصبة الهوائية والرئتين كما آن دخان هذه القذيفة الفوسفورية يصيب الاشخاص المتواجدين في المنطقة بحروق لاذعة في الوجه والعينان والشفتان يمتص الفسفور من قبل الجلد ما يؤدي إلى تلف في الكبد والكلى والقلب وأعضاء أخرى في جسم الإنسان، حيث تستمر هذه القنابل بالاشتعال حتى ينفذ الأكسجين في محيطها، أو تنفذ القطعة الفسفورية المشتعلة لوحدها.

ولهذه القنابل رائحة تشبه رائحة الثوم، تؤدي إلى تهيج بالعيون والأنف مع حدوث نوبات سعال شديدة، وإذا كانت بتركيز عالٍ، فإنها قد تؤدي إلى الوفاة، مسببة ألماً في البطن، واصفراراً في الوجه، وضعفاً بالعظام مع التعرض المستمر لها.

الوقاية والعلاج

طريقة الوقاية هي عدم التعرض بالاستنشاق او الابتلاع أو تعريض العين او الجلد سواء للفوسفور الابيض أو غازه او الاسطح الملوثة به. وتكمن المشكلة في ملامسته للجسم او الملابس أما الابخرة فهي ربما تكون أقرب للغازات المسيلة للدموع ولا يجب استعمال أي ترياق كيميائي مثل صودا الخبز-البيكربونات- أو الكحول في علاج حروق العين ، ولا معادلة العنصر كيميائيا. وبعد ري العين بدقة، تغطى بقطعة قماش نظيفة وهذا يحول دون إلحاق مزيد من الضرر من خلال خفض حركة العين .

عند التعرض للإصابة أو ملامسة الفوسفور للجلد فيجب القيام بالإجراءات التالية :

- تأمين مكان الحادث بسبب الذخائر التي يمكن أن تتواجد في المنطقة.
- القيام بأبجديات الإنعاش و لف المصاب بملاءة لمنع الأكسجين من الوصول إلى الفوسفور كي لا يزداد اشتعالا.
- إنهاء المزيد من أكسدة الفوسفور عن طريق اغراق مناطق الحروق بالماء او وضع ضمادات مبللة بالماء العادي او المالح.
- لا تستخدم أي مواد ملابس او ضمادات زيتية أو دهنية لأن عنصر الفوسفور مجهز للذوبان في الدهون ويمكن أن يخترق الأنسجة وإعطاء المصاب كميات من الأكسجين.
- إزالة الملابس الملوثة لأنها قد تشتعل من جديد ، وتتسبب في المزيد من توسيع منطقة الحرق.
- تجنب التماس مع اشتعال الفوسفور الابيض. مثل هذا الاتصال قد يؤدي إلى الإصابة بحرق لمن يقوم بعلاج المريض.
- الاستمرار في اغراق الحروق بالماء؛ لا تسمح للمناطق بالتعرض للجفاف ، لأن ذلك قد يؤدي إلى إعادة إشعال الفوسفور.
- استعمال مصباح الاشعة تحت البنفسجية للتمكن من رؤية اجزاء الفوسفور على جسد المريض.
- استعمال كبريتات النحاس لتحييد الفوسفور و علاج الحروق عن طريق التفاعل و تكوين فوسفات النحاس و هي مادة سوداء تساعد في ايقاف اشتعال الفوسفور وتحد من عمله.

فريق عمل فوكس حلب.

تصوير: عبدالرحمن اسماعيل